

رسالة من جلالة الملك إلى الندوة العالمية للقدس

باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ألقى السيد محمد بوستة وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون اليوم في لندن خطاباً أمام الندوة العالمية حول القدس بالعاصمة البريطانية.

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أصحاب السمو الملكي

أصحاب السعادة

أيها السادة

انه لمن دواعي سرورنا وابتهاجنا أن تعقد بالعاصمة البريطانية الندوة الدولية للقدس، وان نتوجه إليها بالحديث، بصفتنا ملك دولة اسلامية نذرت كل امكانياتها وطاقاتها لاستعادة القدس الشريف، وبصفتنا رئيس لجنة القدس التي تمثل كافة الدول الاسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وان انعقاد هذه الندوة الدولية باحدى العواصم الاوروبية الكبرى سيكون مناسبة هامةً لمناقشة قضية القدس الشريف تاريخيا، وقانونيا، وسياسيا، وتعريف الرأي العام العالمي بما تقترفه اسرائيل والصهيونية من انتهاكات تتحدى بها الضمير العالمي، وحقوق شعب فلسطين، ومشاعر ومقدسات العالمين الاسلامي والمسيحي.

ان مدينة القدس، القبلة الأولى للعالم الاسلامي، وملتقى الأديان، ومهبط الرسالات السماوية، أصبحت هدفاً للتهويد، ومرتعاً لسياسة الاستيطان، وتغيير المعالم الدينية والتاريخية، مما يحمل الانسانية كلها والعالم الاسلامي والمسيحي بصفة خاصة، أمانة الوقوف بحزم في وجه الاجراءات الاسرائيلية للمحافظة على التراث الحضاري الاسلامي والمسيحي لهذه المدينة المقدسة.

وان مهمة هذه الندوة التي تضم نخبة ممتازةً من رجال الفكر والسياسة، هي في المرحلة الأولى تعريف الرأي العام الأوروبي بصفة خاصة، بارتباط هذه المدينة المقدسة بالعروبة.والاسلام من الناحية الدينية والتاريخية، وتوضيح استحالة الوصول إلى أي حل في منطقة الشرق الأوسط، لا يضمن عودة القدس الشريف إلى السيادة العربية الاسلامية كما كانت قبل سنة 1967 على اعتبار أن قضية القدس هي قلب مشكلة فلسطين وهي جوهر الصراع في الشرق الأوسط.

ان القدس هي رمز لالتقاء الاسلام بالأديان السماوية المقدسة، وهي في نفس الوقت نقطة الانطلاق لجميع الحضارات، وقد تولى المسلمون أكثر من 1300 سنة شؤون هذه المدينة المقدسة، وسجل التاريخ وشهد العالم كله تسامحهم واحترامهم للأديان الأخرى، وهم وحدهم الذين يستطيعون ضمانة واستمرار هذا التسامح، وهم الذين ينبغي أن يكونوا حراسا وامناء على الأماكن المقدسة، لأنهم هم الذين يؤمنون بأديان الأنبياء الثلاثة الراسخة جذورها في القدس الشريف.

لقد اعلن العالم الاسلامي على لسان ملوكه ورؤسائه خلال مؤتمر القمة الاسلامي الأول المنعقد بالرباط سنة 1969 عن تصميمه على التمسك بعودة السيادة العربية لمدينة القدس، وعن رفضه لأي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل للمدينة المقدسة العودة إلى وضعها العربي الاسلامي السابق لاحتلال سنة 1967، ذلك الوضع الذي تميز على مر العصور بضمان الحرية الدينية والمحافظة على حرمة وقداسة الأماكن الدينية.

واعتبارا لما للقدس من مكانة خاصة لدى المسلمين فقد قرر المؤتمر الاسلامي انشاء لجنة دائمة تسمى لجنة القدس، هدفها الدفاع عن المدينة المقدسة وصيانتها ومتابعة تنفيذ القرارات الاسلامية والدولية بخصوص القدس، وخلال اجتماع المؤتمر العاشر بمدينة فاس اجتمعت كلمة وزراء خارجية الدول الاسلامية على اسناد رئاسة هذه اللجنة إلى شخصنا، وهو عبء ثقيل، ومسؤولية جسيمة، سنعمل بكل قوانا على الاضطلاع بها أحسن ما يكون الاضطلاع.

وقد عقدت لجنة القدس أول اجتماع لها تحت رئاستنا خلال شهر يوليوز الأخير بمدينة فاس، واتخذت عدة توصيات، من ابرزها ضرورة الاهتمام بالناحية الاعلامية، ووضع خطة للتعريف بقضية القدس الشريف، وتنظيم ندوات عالمية يشارك فيها نخبة من رجال الفكر والسياسة.

وان انعقاد هذه الندوة الدولية بمبادرة كريمة من المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الاسلامي الأوروبي، يتفق وما دعت إليه لجنة القدس، وينسجم ومواقف المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها العظيم جلالة الملك خالد، وسمو ولي عهده الأمير فهد، في الدفاع عن القدس الشريف، وحماية الأماكن المقدسة.

وانطلاقا من مهمتنا كرئيس للجنة القدس وجهنا رسالة إلى فخامة الرئيس جيسكار ديستان بصفته رئيس المجلس الأوربي، كما وجهنا رسالة إلى قداسة البابا يوحنا بول الثاني، وقد شرحنا في الرسالتين ما تتعرض له مدينة القدس من تهويد، وطالبنا بتضافر الجهود حتى تعود القدس مهوى افئدة الملايين من المؤمنين المنتمين إلى مختلف الديانات، حتى تعود القدس هذه المدينة منطلقا للتعاون الانساني والاخاء بين البشر بدلا من أن تكون سببا من أسباب الشقاق والحروب.

أيها السادة

لقد تعرض عرب مدينة القدس إلى مختلف أنواع المآسي والآلام، حيث عملت اسرائيل منذ احتلال سنة 1967 على تصفيتهم تدريجيا، وقامت بمصادرة أراضيهم وعقاراتهم، وعمدت إلى طمس حضارة أجدادهم، والاعتداء على مقدساتهم، وتغيير معالم مدينتهم وفق خطة مرسومة لتهويد المدينة المقدسة، وما زالت السلطات الاسرائيلية تمارس كل أنواع الضغط والارهاب على أصحاب الممتلكات العرب لكي يتنازلوا عن ممتلكاتهم.

وقد أصاب المغاربة في هذه التصرفات الشيء الكثير، حيث إن اسرائيل عمدت منذ احتلالها للمدينة إلى هدم حي المغاربة المجاور للحائط الغربي للمسجد الأقصى، كما هدمت المنازل العائدة إلى الأوقاف المغربية والواقعة في الحي اليهودي بالقدس القديمة.

وهي الآن بصدد هدم ما تبقى من أوقاف المغاربة بما في تلك زاوية أبي مدين الغوث والمسجد المجاور لها.

وقد أعلن المجتمع الدولي ممثلا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن، وفي منظمة اليونسكو،



استنكاره ورفضه للاجراءات التي اتخذتها اسرائيل، واعتبرها لاغية، ودعا إلى ابطال جميع ما اتخذته اسرائيل من اجراءات.

وامام تمادي اسرائيل في استخفافها بالرأي العام الاسلامي والدولي، واستمرارها في سياستها ومخططاتها لتهويد المدينة وتغيير معالمها، متجاهلة كل القرارات والنداءات الدولية، فان الرأي العام الدولي وعلى رأسه النخبة من المفكرين والسياسيين، مطالب اليوم بالعمل بكل الوسائل على وقف هذه التصرفات، وبادانة ما تقوم به اسرائيل من تغيير لمعالم المدينة المقدسة وتحوير لتركيبها السكاني، كما أن المجتمع الدولي مطالب اليوم بمساندة صمود الشعب الفلسطيني المناضل، وسكان مدينة القدس على الخصوص حتى تعود القدس إلى وضعها القديم المتميز، وحتى يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة والشرعية ويتمكن من تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة على أرضه.

وفقكم الله وسدد خطى أعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 13 محرم 1400 — 3 دجنبر 1979